سلوك التنمر لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

Bullying behavior among middle school students

يعيش مهدية[1,*]، سايل حدة وحيدة [2]

[1] جامعة البليدة 2(الجزائر) mahdia.yaiche@gmail.com

[2] جامعة الجزائر2(الجزائر) o.sail@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/08 تاريخ القبول: 2021/08/17 تاريخ النشر 2021/11/29

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى استكشاف سلوك "التنمر". أجريت على عينة متكونة من 474 مراهق متمدرس في المرحلة المتوسطة، يتراوح سنهم بين 13 و15 سنة.

بينت نتائج الدراسة انتشار التنمر بدرجة أقل من المتوسط لدى العينة بنسبة 10,46%، يتضمن التنمر الاجتماعي في المرتبة الأولى ثم يليه التنمر الجسمي وبعده التنمر اللفظي ويليه التنمر ضد الممتلكات وفي المرتبة الأخيرة نجد التنمر الجنسي. كما يظهر البنين هم أكثر تنمرا من البنات (4,50% مقابل 4,32%).

الكلمات المفتاحية: تنمر- ندرسة- مراهقة- عنف

Abstract:

This study aimed to explore bullying behavior. It was conducted on a sample consisting of 474 schooled middle school adolescents, their ages ranged from 13 to 15 years. The results showed the prevalence of bullying is below average among the sample by 10.46%. Social bullying includes first place, followed by physical bullying, verbal bullying, followed by property bullying, and sexual bullying in the last place. As it turns out, boys are more bullied than girls (4.50% compared to 4.32%).

Key words: bullying –school –adolescence - violence

1. مقدمة

يعتبر التنمر في الدول المتقدمة والنامية مشكلة أساسية للصحة العمومية. وهو في الواقع عبارة عن تعرض بعض الأطفال إلى المضايقة والهجوم من قبل الأطفال الآخرين. ظهر مفهوم التنمر Bullying في البداية لدى تلاميذ المدارس لهذا ربط العديد من الباحثين هذا السلوك بالمدرسة التي تعتبر البيئة التي تنتشر فيها هذه الظاهرة أكثر والتي تترتب عليها مشكلات نفسية وانفعالية واجتماعية وأكاديمية، وهي تؤثر على المتنمر والضحية على حدّ سواء.

والتنمر بين تلاميذ المدارس هو ظاهرة قديمة جدا لم تحض بالدراسة العلمية الى غاية تناولها من قبل Olweus في أوائل عام 1970، ثم انطلقت البحوث حول الموضوع بطرق متنوعة مع بداية سنوات1980 و1990 بشكل خاص في الدول الاسكندنافية، ثم جذب الانتباه في بلدان أخرى مثل اليابان وبريطانيا وهولندا، أستراليا، كندا، وامريكا. هناك مؤشرات واضحة حول انتشاره المتزايد، حيث أصبح اهتمام البحوث حول مشكل التنمر/ضحية في مناطق عديدة من العالم (Olweus,1997).

*المؤلف المرسل

شكلت ظاهرة إيذاء شخص ما موضوع دراسة في الدول الاسكندنافية من خلال أعمال P. Heinemann في1973حول « mobbing» أو« mobbning» الذي يشير الى الإيذاء الذي يتعرض له التلميذ من قبل جماعة أقرانه. وبعد ذلك اهتم Olweus بشخصية المعتدي واقترح عبارة التنمر"Bullying". ويعتبر أول باحث اقترح مقياس التنمر «Bully/Victime Questionnaire » Smith PK,Cowie H, Olafsson RF, Liefooghe APD, Almeida A, ArakiH, et al,) (2002 (نقلا عن,Guilheri)2015 Cogo-Moreira, Kubiszewski, et al.. واستنادا إلى Olweus (1993a, 1996)يعتبر التنمر كسلوك عدائي في المحيط المدرسي يتميز بثلاثة مظاهر: نية إلحاق الضرر، وعدم تكافؤ القوى(اعتداء الأقوى على الضعيف) وكذا صفة تكرار السلوك مع مرور الوقت (Olweus,1997).

يتفق الباحثون على أن تجارب التنمر لا تشمل فقط العدوان الجسدي، ولكن أيضا العدوان اللفظي، بما في ذلك التحرش اللفظي وترويج الإشاعات، أو الرفض الاجتماعي والعزلة. وعلاوة على ذلك، تشير البحوث إلى أن الأولاد هم أكثر عرضة للانخراط في الاعتداء الجسدي، بينما العدوان اللفظي، وغالبا ما يسمى بالعدوان العلائقي هو الأكثر شيوعا بين الفتيات (Rivers & Smith, 1994; Baldry &Farrington, 2000; Nansel et al., 2001, as cited in Hamburger, Basile, &Vivolo , 2011).

وتشير الدراسات إلى أن تجارب التنمر ترتبط مع عدد من مشكلات التكيف السلوكية والانفعالية والجسدية. يميل المراهقون الذين يتنمرون على الآخرين إلى إظهار السلوكيات أخرى من التحدي والجنوح (Berthold & Hoover, 2000; Nansel et al., 2003; Nansel et al., 2004;Sourander, Helstela, Helenius, &Piha, 2000, as cited in Hamburger, Basile, &Vivolo , 2011).

وتشير الأدبيات حول التنمر بأن تجارب الأفراد الذين يشاهدون التنمر أو يسمعون عنه تم تجاهلها إلى حد كبير (Twemlow, Fonagy, &Sacco, 2004). بحيث يفصح هؤلاء الأفراد في كثير من الأحيان عن زيادة الشعور بالذنب أو بالعجز بسبب عدم القدرة على مواجهة التنمر و/أو دعم الضحية (Hoover, Oliver, &Hazler, 1992; O'Connell, Pepler, & Craig, 1999).

حرم تنمر التلاميذ من حقهم الأساسي في التعليم ومن حقهم في التعليم في بيئة آمنة وغير مهددة. في الواقع، لا يمكن للمدارس أن تؤدي دورها كمكان آمن للتعلم والتواصل الاجتماعي إذا لم يكن الأطفال في بيئة خالية من العنف. على العكس من ذلك، فإن مناخ القلق والخوف وانعدام الأمن والشعور بالاستبعاد يمكن أن يؤثر سلبًا على جودة التعليم لجميع الطلاب (Unicef, 2020).

من الواضح أن التنمر له العديد من العواقب المدمرة للضحايا، مما يؤثر بشكل مباشر على التحصيل الدراسي، والتسرب من المدرسة، والتعليم الإضافي، واحتمال التوظيف، والصحة البدنية والعقلية. يُظهر تقرير حديث لليونسكو كيف أن الجودة العامة للحياة والسلوكيات الخطرة للأطفال الذين يتعرضون للتنمر في المدرسة تتأثر سلبًا

(UNESCO 2020). في الواقع، يرتبط التحرش أيضًا بزيادة استهلاك التبغ والكحول والقنب، فضلاً عن التجارب الجنسية المبكرة قبل الأوان. نقلا عن (Fontaine,2018)

واستنادا لما سبق، يظهر سلوك التنمر خطير يهدّد مستقبل التلاميذ سواء المتنمرين منهم أو الضحايا وهو يستدعي الدراسة لفهم محدّداته ومميزاته لأجل التفكير في وضع طرق للتكفل بالظاهرة.

2. اشكالية الدراسة

قمنا في مرحلة سابقة (سايل ويعيش وبن نوار، 2016) بدراسة حول المشكلات التي يتعرض لها المراهق المتمدرس وطرق التعامل معها لتحديد مصادر التكفل النفسي المتاحة. تشير نتائجها الى انتشار مشكلات مختلفة لدى المراهقين: نفسية، اجتماعية، علائقية ومدرسية، كما أظهرت أن أغلبيتهم لم يطلبوا المساعدة للتعامل مع المشكلات التي يتعرضوا لها، ولا يستجيبون لها، وبعضهم يتقبلونها، وآخرون يصابون بالحزن، والبعض منهم يستعملون الهروب، الصمت، تعاطي المخدرات، العنف، الانتحار. وانطلاقا من هذا المؤشر الأخير، جلب موضوع التنمر المدرسي اهتمامنا بالتالي فكرنا في دراسة استكشافية نتناول من خلالها مدى انتشار هذا السلوك في المؤسسات التربوية بالجزائر.

يعتبر انتشار عدد الضحايا والمعتدين في مجال التنمر المدرسي مختلف حسب البلدان، النوع، وسن التلاميذ. ووفقا لCook وآخرون (2010) تقدر النسبة العامة من الضحايا والمعتدين في انجلترا (15٪)، في فنلندا (16.2٪) .في سويسرا (10.3٪)، في و.م.أ (17.9٪)، في كندا (33٪)، نيوزيلندا (44٪) وفي اليابان (16.5٪) (نقلا عن Cogo-Moreira, Guilheri, Kubiszewski et al., 2015). وقام Kubiszewski وFontaine وآخرون (2014) بدراسة على عينة قوامها 1422 مراهق البالغين بينت نتائجها أن (15٪)من التلاميذ هم ضحايا التنمر،(8٪)هم متنمرين "معتدين" و(3٪) هم (معتدين/ ضحايا).

وعلاوة على ذلك، لأجل أن تكون مثل هذه التقديرات صادقة حول انتشار هذه الظاهرة كما أشار اليه Stassen Berger(2007)، ينبغي علينا الأخذ بعين اعتبار الاختلافات العرقية والاجتماعية للتلاميذ، حجم المدرسة وحجم القسم وكذا التحليل الإحصائي المعتمد عليه.تختلف نسب التنمر حسب طبيعة الدراسة. ينبثق التناول المنهجي للتنمر من مصدرين، الأول غير المباشر عن طريق استعمال ملاحظات الأساتذة أو الأقران، والثاني مباشر عن طريق الملاحظة المباشرة (Pellegini & Bartini, 2000). ويعتبر الأقران عنصرا مهما للتخفيف من الإيذاء (Boultonet al., 1999; Schwartz & Chang, 2001) أو من رفض الأقران. وقد يرتبط ذلك بالمواقف المدرسية السلبية (Bush&Ladd, 2001; Rigby, 2000). كل هذه العوامل تأخذ بعين الاعتبار لقياس التنمر(نقلا عن Cerezo & Ato, 2005).

وأكدت دراسة Cerezo وAto(2005) أن التنمرهو ظاهرة واسعة الانتشار في المدارس الإسبانية والإنجليزية، بحيث ينخرط فيه أكثر من (16٪) من التلاميذ. وهو في الواقع منتشر في مدارسنا وأن العنف والإيذاء يرتبطان بوضعية الأقران في الجماعات (Dodge et al., 1990; Salmivalli, 1999). وتوصلت هذه الدراسة الى تحديد نسبة

التنمر وهي مختلفة نوعا ما بين العينتين: بلغت 16.7٪في العينة الاسبانية و20.7٪ في عينة الإنجليزية (ولكن هي الاختلافات لا دلالة إحصائية لها) مما يؤكد أن التنمر هو ظاهرة في ارتفاع متزايد كما تم الاشارة اليه (Cerezo, 2001a; Debarbieux & Blaya, 2001; Dubet, 1999; Smith & Sharp, 1994). كما كشفت الدراسة بشكل عام عدد متزايد للمتنمرين (9.2٪ في إسبانيا مقابل 10.9٪ في انجلترا) مقارنة بعدد الضحايا (7.5٪ في إسبانيا مقابل 9.8٪ في انجلترا) في كل مدرسة، وهي نتيجة تتماشى مع ما جاء في (Olweus, 1993; Roland, 2000).

وفيما يتعلق بنسبة التنمر حسب الجنس، بينت الدراسة أن الأولاد ينخرطون أكثر من البنات في التنمر في كلتا العينتين: 13٪ في اسبانيا و15.1٪ في إنجلترا (Dodge et al., 1990; Olweus, 1993). وينخرط عدد كبير من الفتيات كضحايا في العينة الإسبانية بنسبة (5.8٪) (Cerezo, 1996; Ortega, 1994) مقارنة بالعينة الإنجليزية (1.2٪)، وتقدر نسبة الأولاد الضحايا بنفس نسبة الأولاد المتنمرين(15.1٪). كما تبين النتائج أن الضحايا هم أقل اعتبارا من الناحية الاجتماعية مقارنة بالمتنمرين، في الواقع الضحايا هم من التلاميذ الأقل اختيارا في جماعة القسم.

كما توصلت دراسة Rigby (2002) الى أن 14٪ من تلاميذ المدارس كانوا ضحايا للتنمر المدرسي.وأكد Benitez وJusticia (2006) انتشار ظاهرة التنمر لدى التلاميذ وهو يحمل آثارا سلبية على ضحية التنمر التي تعاني من الوحدة وسوء التوافق النفسي والاجتماعي وغيرها. هذا وأشار Scholte وEngels وOverbeek وDe Kemp وHaselager (2007) بأن المتنمر يعاني من مشكلات عدة من عدوانية وسوء التوافق والعناد والتعرض للفصل من المدرسة (نقلا عن حنان أسعد خوج، 2012).

أجرىGuilheri وCogo-Moreira وKubiszewski وآخرون (2015) دراسة على عينة متكونة من 802 من التلاميذ وتم تغطية 24 مدرسة في فرنسابينت نتائجها أن26,8%هم ضحايا و% 5,6هم معتدين و14,6%هم (ضحايا/معتدين). وتم تحديد تكرار التنمر من 2 الى 3 مرات في الشهر.

وأجريت حنان أسعد خوج (2012) دراسة على عينة متكونة من 243 تلاميذ من الجنسين في المرحلة الابتدائية وبلغ متوسط السن 11 سنة تقريبا، بينت نتائجها تأثير المهارات الاجتماعية على سلوك التنمر، فكلما كانت هذه المهارات (التعبير الانفعالي والضبط الانفعالي والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية) عالية كلما كان التنمر (جسدي، لفظي واجتماعي) منخفض والعكس صحيح.

وتشير الأدبيات العربية الى انتشار التنمر في المدارس، بحيث كشفت دراسة الدوسري (2003) أن التنمر احتل النسبة الأعلى لدى الطلاب في منطقة الرياض بنسبة 35,2%. كما كشفت دراسة القحطاني (2008) حول انتشار التنمر بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض بأن نسبة الذين يتعرضون للتنمر قدّرت بـ31,5%كما كشفت عن أسباب انتشار هذه الظاهرة وأشكالها بين الجنسين وكذا خصائص المتنمر والضحية. وتوصلت دراسة إسماعيل (2010) الى وجود علاقة ارتباطية بين ضحايا التنمر وحالة وسمة القلق وتقدير الذات والأمن النفسي

والوحدة النفسية، كما توجد علاقة بين ضحايا التنمر والأمن النفسي المنخفض (نقلا عن نورة بنت سعد القحطاني، 2012).

وانطلاقا من هذه الأدبيات نرى أن سلوك التنمر قد يحدث في الخفاء لا يدركه العاملين بالمدارس ولا الآباء أنفسهم، ولهذا نسعى من خلال هذه الدراسة الاستكشافية الى تحديد أشكال التنمر ومستوياته لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وعليه قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- ما هو مستوى التنمر في المدارس المتوسطة؟
- ما هي أشكاله؟
- هل يوجد اختلاف بين البنين والبنات في سلوك التنمر وفي أشكاله؟

3. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية أساسا إلى إبراز مدى انتشار التنمر في المدارس الجزائرية، وتحديد مستويات أبعاده لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من البنين والبنات.

4. أهمية الدراسة

انطلاقا من التعرف على التنمر لدى التلاميذ، يمكن استغلال نتائجها للتفكير في الحلول الممكنة لتسيير هذه المشكلة في المدارس، كما نعتبر نتائجها بمثابة نقطة انطلاق لبحوث مستقبلية.

5. تحديد المفاهيم

1.5. التنمر

عرفه Olweus (1993) سلوك متعمد ومتكرر يحدث عندما يتعرض فرد ما (الضحية) بشكل مستمر إلى سلوك سلبي من فرد آخر(المتنمر) يسبب له الألم ويتضمن الإيذاء الجسمي واللفظي والاجتماعي وإتلاف الممتلكات، ينتج عن عدم تكافؤ في القوى بين الفردين الأول المتنمر والثاني الضحية (p.6).

تم تبني تعريف Olweus (1993) للتنمر بوصفه تعريفا نظريا، لأنه أول من اكتشف هذا المصطلح ووضح انواعه أو أشكاله ومظاهره، ولأن المقياس المعتمد عليه من طرف الصبحيين (2007) تم بناءه بعد اطلاعه على عدد من المقاييس ومن بينهم مقياس Olweus (1993) وكذلك تعريفه لأنه أول من اكتشف هذا المصطلح.

يعرف التنمر بbullying في الأدب الإنجليزي، وharcellement scolaire في الأدب الفرنسي، وهو يمارس في كثير من الأحيان ضد التلاميذ الأكثر ضعفا. أشار Olweus أن التنمر قد يكون مباشرا (الهجمات المفتوحة openattacks) وقد يكون غير مباشر (التهميش exclusion). ومنذ سنوات 1990 قام العديد من الباحثين بتعديل تعريف Olweusللتنمر لتقييم الفرق بين المتنمر والضحية (Vaillancourt, Hymel&McDougali, 2003 as cited in Hamburger, Basile, (&Vivolo , 2011.

أشار Burmaster (2007) الى أن التنمر المدرسي هو سلوك عدواني عادة ما يحوي على عدم التوازن بين القوى بين المتنمر والضحية. كما عرفه الخوالي (2004) وكذا Smith و Smith و Osborn و Samara (2008) بأنه عدوان متكرر سواء بصورة لفظية أو نفسية أو جسدية يصدر من فرد أو من مجموعة أفراد ضدّ آخرين-الضحايا-(نقلا عن خوج، 2012). وأشار Solberg و Olweus (2003) بأن تكرار سلوك التنمر محدد بـ (3/2 مرات في الشهر) أو أكثر وهما يعتبرانه كعتبة دنيا لتحديد تورط الطفل في وضعية التنمر.

بالتالي نعتبر سلوك التنمر سلوك عدائي يتخذ أشكالا مختلفة في المدرسة، قد يكون جسدي أو لفظي وهو يحمل التهديد ضد تلميذ ضعيف وقد يتكرر عدة مرات في الشهر.

6. الاجراءات المنهجية

1.6. منهج الدراسة

نظرا لطبيعة الدراسة إعتمدنا على المنهج الوصفي للإجابة عن مشكلة الدراسة بتحديد مستوى وأشكال التنمر كما يظهر في المدارس المتوسطة.

2.6. عينة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، قمنا باختيار العينة بطريقة لاحتماليه، تم إجراءها على تلاميذ المتوسطات حيث أتيح لنا إجراء الدراسة. وعليه تتكون العينة من 474، يتراوح سنهم بين 13 و15 سنة بنسبة 67,72 % وبلغ متوسط السن 14,05 سنة، بينهم 48.9% البنين و51.1% من البنات، أغلبيتهم في السنة الرابعة متوسط بنسبة 57.6%.

الجدول1: خصائص أفراد عيّنة الدراسة (ن:474)

الخصائص	الفئات	العيّنة	%
الجنس	البنين	232	48.9
	البنات	242	51.1
المستوى الدراسي	أولى متوسط	69	14.6
	ثانية متوسط	52	11
	ثالثة متوسط	80	16.9
	رابعة متوسط	273	57.6
السّن	10–12 سنة	68	14.34
	13–15 سنة	321	67.72
	16–18 سنة	85	17.93

يبين الجدول اعلاه ان اغلبية المشاركين هم بنات (51.1% بنات مقابل 48.9% بنين)، واغلبيتهم هم في المستوى الدراسي رابعة متوسط (57.6%)، كما ان اغلبية المشاركين تتراوح اعمارهم بين 13 و15 سنة (67.72%).

3.6. أداة الدراسة

تم تطبيق مقياس السلوك التنمري أو الاستقواء من اعداد الصبحيين (2007)، وهو متكون من 45 بند موزعة على الأبعاد التالية: اللفظي والجسمي والاجتماعي والجنسي والتنمر على الممتلكات.

تمت صياغة فقرات المقياس بمقياس استجابة خماسي، حيث يتم التصحيح في اتجاه العبارة "دائما" تعطى أربع درجات، و"غالبا" تعطى ثلاث درجات، "أحيانا" تعطى درجتين، "نادرا" تعطى درجة واحدة، "أبدا" تعطى درجة الصفر.

ويتم تصحيح مقياس التنمر بجمع التقديرات التي يعطيها المبحوث لكل من (45) عبارة تتراوح درجات أبعاد سلوك التنمر الخمسة كما يلي:

- التنمر اللفظي: أدنى درجة هي 0 بينما أعلى درجة هي 40.
- التنمر الجسمي: أدنى درجة هي 0 بينما أعلى درجة هي 36.
- التنمر الاجتماعي: أدنى درجة هي 0 بينما أعلى درجة هي 56.
- التنمر على الممتلكات: أدنى درجة هي 0 بينما أعلى درجة هي 24.
- التنمر الجنسي: أدنى درجة هي 0 بينما أعلى درجة هي 24.
- بينما تتراوح القيمة الكلية لسلوك التنمر من الدرجة 00 كأدنى درجة حتى 180 كأقصى درجة يحصل عليها المبحوث.

قام الصبحيين (2007) بدراسة الخصائص السيكومترية للمقياس بتطبيقه المقياس استطلاعية مكونة من (30) تلميذ وتلميذة. وقد تم اعتبار ارتباط الفقرة بالعلامة الكلية وارتباط الفقرة بالبعد محكا للصدق، والإبقاء على الفقرات التي ترتبط بالبعد والعلامة الكلية بمقدار 25 فأعلى. وتبين أن الفقرات في المقياس جميعا أوفت بهذا المعيار ولم تحذف ولا فقرة. وبذلك بقي المقياس في صورته النهائية 45 فقرة موزعة في خمسة أشكال هي: الاستقواء في الشكل الجسمي واللفظي والاجتماعي والجنسي والاستقواء على الممتلكات.

وتم الاجابة عن كل فقرة من فقرات المقياس حسب تدريج خماسي مكون من 5 فئات هي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا وأبدا) مثلت فيها الدرجة "دائما" درجة مرتفعة جدا من الاستقواء، والدرجة "غالبا" درجة مرتفعة، في حين أن الدرجة "أحيانا" تمثل درجة معتدلة، وأما الدرجة "نادرا" فهي تمثل درجة قلقلة جدا، وأما الدرجة "أبدا" فلا تمثل استخداما للاستقواء.

كما تم حساب ارتباط الأبعاد بالعلامة الكلية للمقياس وقد كانت الارتباطات مرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى .0.05 وبالتالي تم التأكد من صدق المقياس.

للتأكد من ثبات المقياس قام الباحث باستخدام ثبات الاتساق الداخلي المحسوب باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وطريقة الاختبار وإعادة الاختبار لقياس معامل ثبات الاستقرار من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من 30 طالبا من طلبة المرحلة الأساسية.

وقدرت قيم تباث الاستقرار في بعد التنمر النفسي بـ 0.64، وقدرت قيمته في بعد التنمر اللفظي بـ 0.65، بعد التنمر الاجتماعي 0.74، بعد التنمر على الممتلكات 0.67، بعد التنمر الجنسي 0.70، أما قيمة تباث الاستقرار للمقياس الكلي 0.76. بالنسبة لتباث الاتساق الداخلي في بعد التنمر النفسي قدرت بـ 0.91، بعد التنمر اللفظي 0.93، بعد التنمر الاجتماعي 0.93، بعد التنمر على الممتلكات 0.68، بعد التنمر الجنسي 0.91، أما قيمة تباث الاتساق الداخلي للمقياس الكلي قدرت بـ 0.99 (نقلا عن صبحيين والقضاة، 2013، ص.15-24).

وفي الدراسة الحالية، تم التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التنمر في دراسة استطلاعية أجريت على عينة متكونة من.40 تلميذ وتلميذة لبالغ سنهم بين 14و17 سنة. تم التأكد من ثبات المقياس بحساب ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية الخمسة للمقياس وللمقياس ككل، وبينت النتائج قيمة ألفا كرونباخ في بعد الاستقواء الجسمي (0.91) وفي بعد الاستقواء اللفظي (0.91) وفي بعد الاستقواء الاجتماعي (0.86) وفي بعد الاستقواء على الممتلكات (0.87) وفي بعد الاستقواء الجنسي (0.74). بينما بلغت قيمة معامل الفا للمقياس ككل.(0.96) وهي نتائج تدل على أن معامل ثبات ألفا كرونباخ يتراوح ما بين (0.86) و(0.91) وهي قيم مرتفعة، كما ان معامل الثبات للمقياس ككل (0.96) وهي قيمة مرتفعة ايضا تدل على وجود اتساق الداخلي للمقياس وهذا ما يدل على ثبات المقياس، أي تمتعه بدرجة عالية من الاتساق باعتبار أن القيمة التي تم الوصول إليها تفسر 96٪من الدرجة الحقيقية لعينة الدراسة ولهذا يمكن الاعتماد على نتائج مقياس التنمر في هذه الدراسة.

وتم التأكد من صدق مقياس التنمر في الدراسة الحالية عن طريق صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس التنمر والدرجة الكلية له، وبينت النتائج: معامل ارتباط40 الابعاد والدرجة الكلية للمقياس على التوالي: الاستقواء الجسمي (r=0.938)، الاستقواء اللفظي (r=0.948)، الاستقواء الاجتماعي (r=0.932)، الاستقواء على الممتلكات (r=0.910) والاستقواء الجنسي (r=0.741)، بالتالي تراوحت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين كل بعد من أبعاد مقياس التنمر والدرجة الكلية بين (0.74) و(0.94) وكلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل أن المقياس متسق داخليا وبالتالي فهو صادق.

4.6. المعالجة الاحصائية

للإجابة على تساؤلات الدراسة تم الاستعانة بالحزمة الاحصائية SPSS، تم حساب:

- المتوسّط الحسابي لتحديد مستويات أبعاد التنمر،
- الانحراف المعياري،
- اختبار"ت" لمجموعة واحدة لتحديد دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الاختباري لكل بعد من أبعاد التنمر،
- اختبار Friedman لترتيب أبعاد التنمر.

7. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1.7. التنمر لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

الجدول2: نتائج إختبار "ت" لتحديد مستويات أشكال التنمر لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

أشكال التنمر	العدد	المتوسّط الحسابي	المتوسّط الاختباري	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحريّة	مستوى الدّلالة	%
اللفظي	474	3,92	16	5,42	-45.91	473	0,01	8,72
الجسمي	474	5,68	18	6,43	-41.64	473	0,01	12,63
الجنسي	474	1,10	12	2,85	-83.08	473	0,01	2,63
الاجتماعي	474	10,67	32	8,84	-52.46	473	0,01	23,72
الممتلكات	474	2,15	12	3,56	-60.15	473	0,01	4,78
مستوى التنمر	474	23.55	90	24.17	-59.85	473	0,01	10,46

يبين الجدول (2) أن مستوى التنمر بكل أشكاله منتشر لدى أفراد العينة ولكن بشكل أقل من المتوسط، التنمر اللفظي بـ 8,72% والتنمر الجسمي بـ 12,63%، والتنمر الجنسي بـ 2,63%، والتنمر الاجتماعي بـ 23,72%، والتنمر ضد الممتلكات بـ 4,78%. بشكل عام هناك فئة من تلاميذ المرحلة المتوسطة (10,46%) تمارس التنمر ضد الأقران.

وعليه، التنمر بين التلاميذ موجود وإن كان تحت المتوسط، يكفي أننا نعلم اتجاه بعض الأطفال والمراهقين الى تبني سلوكيات خطيرة كالعزلة والتفكير في الانتحار من جراء ما يتعرضون له، وآخرون قد يتخذون سلوكيات مضادة للمجتمع والاعتداء على الأقران والممتلكات قد تخل بمستقبلهم وتعيقهم عن تحقيق أهداف التربية.

تتفق نتائج الدراسة الحالية لما توصلت إليه دراسة ميزاب وصرداوي وبوسنة وبن نعمان (2014) أن التلاميذ يدركون ممارستهم للعنف ضد أقرانهم في المتوسطات. ويظهر ان عينة التلاميذ تعيش عنفا متعدد، فهي تقوم بالعنف، وتتبادل العنف فيما بينها، وهي تتعرض للعنف داخل المتوسطات.

وأثبت التحقيقات التي أجراها المركز الوطني للصحة والبحث الطبي INSERM (Debordieux,2009) في فرنسا أن من بين (06-10) من تلاميذ المدارس هم ضحايا اعتداء (نقلا عن ميزاب وصرداوي وبوسنة وبن نعمان، 2014). هذا وتوصلت نتائج الدراسة الحالية الى أن التنمر بين تلاميذ المتوسطات يظهر في أشكاله المختلفة بحيث نجد التنمر الاجتماعي في المرتبة الأولى ثم يليه التنمر الجسمي وبعده التنمر اللفظي ويليه التنمر ضد الممتلكات وفي المرتبة الأخيرة نجد التنمر الجنسي.

2.7. التنمر لدى البنين والبنات في المرحلة المتوسطة

الجدول3: نتائج مستويات أشكال التنمر لدى البنين والبنات من تلاميذ المرحلة المتوسطة

أشكال التنمر	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	%
اللفظي	الذكور	5,03	6.44	3,73
	الاناث	2,86	4.30	2,60
الجسمي	الذكور	6,91	7,14	5,44
	الاناث	4,51	5.43	4,21
الجنسي	الذكور	1,81	3,64	1,06
	الاناث	0,42	1,51	1,01
الاجتماعي	الذكور	12,19	9,35	10,22
	الاناث	9,21	8,09	9,80
الممتلكات	الذكور	2,84	4,17	2,06
	الاناث	1,84	2.70	1,97
التنمر (الكلي)	الذكور	28,80	26,99	4,50
	الاناث	18,51	19,89	4,32

يبين الجدول (3) أن نسبة البنين المتنمرين أكبر من نسبة البنات في المدارس المتوسطة، بحيث ظهر التنمر الكلي بنسبة 4,50% لدى البنين مقابل 4,32% لدى البنات، والتنمر اللفظي بنسبة 3,73% لدى البنين مقابل 2,60% لدى البنات، والتنمر الجسمي5,44% لدى البنين مقابل 4,21% لدى البنات، والتنمر الجنسي1,06% لدى البنين مقابل 1,01% لدى البنات، والتنمر الاجتماعي10,22% لدى البنين مقابل 9,80% لدى البنات، والتنمر ضد الممتلكات2,06% لدى البنين مقابل 1,97% لدى البنات.

الجدول4: نتائج اختبار Friedman لترتيب أشكال التنمر لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

أشكال التنمر	المتوسّط	التّرتيب	ك²	درجة الحريّة	مستوى الدلالة
اللفظي	2,85	3	1868,424	4	0,01
الجسمي	3,59	2			
الجنسي	1,72	5			
الاجتماعي	4,74	1			
الممتلكات	2,22	4			

يبين الجدول (4) أن التنمر الاجتماعي جاء في المرتبة الأولى (4,74) ثم يليه التنمر الجسمي (3,59) وبعده التنمر اللفظي (2,85) ويليه التنمر ضد الممتلكات (2,22) وفي المرتبة الأخيرة نجد التنمر الجنسي (1,72). وتشير هذه الأرقام الى فروق بين رتب أشكال التنمر وبلغت قيمة ك²(1868,424) وهي تدل على فرق دال عند المستوى(0,01).

يعتبر انتشار عدد الضحايا والمعتدين في مجال التنمر المدرسي مختلف حسب البلدان، النوع، وسن التلاميذ. وتتماشى الدراسة الحالية ما توصلت إليه نتائج إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ونيوزيلاندا في دراسة Cook وآخرون (2010). كما تتماشى مع ما أشارت اليه البحوث أن الأولاد هم أكثر عرضة للانخراط في الاعتداء الجسدي(نقلا عن Hamburger, Basile, &Vivolo , 2011).وأكدت دراسةCerezo وAto(2005) أن التنمر هو ظاهرة واسعة الانتشار في المدارس الإسبانية والإنجليزية، بحيث ينخرط فيه أكثر من 16٪ من التلاميذ.في نفس السياق، أشار Rigby أن التنمر اللفظي(إطلاق أسماء جارحة 6,12٪ لدى البنين مقارنة بـ 5,11٪ لدى البنات) والتنمر غير المباشر الشائع لدى البنات (إثارة الغير بطريقة غير سارة 3,11٪ لدى البنين مقارنة بـ 5,11٪ لدى البنات واستبعاد الغير من الأشياء عن قصد 5,8٪لدى البنين مقارنة بـ 9,5٪ لدى البنات) والتنمر الجسدي (التعرض للضرب أو الركل5,9٪لدى البنين مقارنة بـ 2,9٪ لدى البنات وتهديده وضرر5,4٪لدى البنين مقارنة بـ 3,2٪ لدى البنات) (Rigby, 2007, p.34).أظهرت هذه النتائج أن التنمر اللفظي هو الشكل الأكثر شيوعا، يظهر لدى البنين أكثر منه لدى البنات من ذوي الخبرة في التنمر.

8. خاتمة

تناولت الدراسة الاستكشافية التي أجريناها سلوك التنمر لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، كان الهدف منها هو تحديد مدى انتشار هذه الظاهرة لدى التلاميذ وتحديد نسبته لدى البنين والبنات، أجريت على عينة متكونة من 474 من المراهقين المتمدرسين. بينت نتائج الدراسة أن التنمر موجود بنسبة 10,46% وهي أقل من المتوسط، وهو يظهر بكل أشكاله بنسب متباينة، بحيث يظهر التنمر الاجتماعي في المرتبة الأولى وهو الأثر انتشارا، ثم يليه التنمر الجسمي وبعده التنمر اللفظي ويليه التنمر ضد الممتلكات وفي المرتبة الأخيرة نجد التنمر الجنسي. كما توصلت نتائج الدراسة الى أن نسبة البنين المتنمرين أكبر من نسبة البنات في المدارس المتوسطة.

نعتبر هذه الدراسة بداية لأجراء بحوث علمية أكثر دقة، قد تتناول الظاهرة في علاقة ارتباطية بين متغيرات مختلفة محددة للتنمر، وقد يتم فيها المقارنة بين نتائجه لدى ضحايا التنمر ومنه التفكير في طرق التكفل ومساعدة المتنمرين والضحايا على حدّ سواء. تشمل التربية تهيئة الطفل لكي يعيش حياة مسؤولة في مجتمع حرّ بروح من التفاهم والتسامح والحوار والاحترام المتبادل والصداقة. إن أطفالنا هم عماد المستقبل، وينبغي تأمين مستقبلهم ومساعدتهم على النمو والتطور بشكل مناسب يضمن لهم حياة أفضل كما يضمن للمجتمع الاعتماد في المستقبل على أفراد هم في صحة نفسية واجتماعية وجسدية مناسبة.

المراجع

حنان أسعد خوج.(2012). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد13، العدد4، 188-218.

سايل، حدة وحيدة.، يعيش، مهدية.، وبن نوار يوسري.(2016). "مصادر التكفل النفسي لدى المراهقين المتمدرسين" (تناول خاص بالمشكلات المنتشرة وطرق التكفل بها). المجلة الجزائرية للطفولة والتربية. العدد 10، 9-29. جامعة البليدة 2. الجزائر.

علي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة. (2013). سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين(مفهومه-أسبابه-علاجه). الطبعة الأولى. الرياض: جامعة نايف العربية للبحوث الأمنية. مركز الدراسات والبحوث.

ميزاب، ناصر وصرداوي، نزيم وبوسنة، فطيمة وبن نعمان، جمال. (2014). مؤشرات العنف في الوسط المدرسي، دراسة مسحية في المتوسطات وزارة التربية (ولاية تيزي وزو نموذجا). مركز البحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية CRASC، الجزائر.

نورة بنت سعد القحطاني. (2012). التنمر المدرسي وبرامج التدخل قد يؤدي للانتحار أو التفكير فيه. ميادين، العدد211، 114-125.

Cerezo, F., &Ato, M.(2005). Bullying in Spanish and English pupils: A sociometric perspective using the BULL□S questionnaire. EducationalPsychology: An International Journal of ExperimentalEducational Psychology, 25:4, 353-367, DOI: 10.1080/01443410500041458

Fontaine, R.(2018). Comprendre le harcèlement pour mieux le prévenir. Presses Universitaires de France | « Enfance » 2018/3 N° 3 | pages 393 à 406 ISSN 0013-7545 ISBN 9782130803515 Article disponible en ligne à l'adresse : https://www.cairn.info/revue-enfance-2018-3-page-393.htm

Guilheri, J., Cogo-Moreira, H., Kubiszewski, V., Yazigi, L., A. Andronikof, A. (2015) .Validité de construit du questionnaire rBVQ d'Olweus pour l'évaluation du harcèlement scolaire (bullying) auprès d'élèves francais de cycle 3. Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence, 63, 211–217. http://dx.doi.org/10.1016/j.neurenf.2015.01.010

Hamburger, M.E., Basile, K.C., Vivolo, A.M. (2011). Measuring Bullying Victimization, Perpetration, and Bystander Experiences: A Compendium of Assessment Tools. Atlanta, GA:Centers for Disease Control and Prevention, National. Center for Injury Prevention and Control. Téléchargé du site www.cdc.gov/violenceprevention.

Kubiszewski, V., Fontaine, R., Chasseigne, G., &Rusch, E. (2014). Évaluation du bullying scolaire (harcèlement scolaire) chez les adolescents français : validité de l'adaptation française du questionnaire Agresseur/Victime révisé d'Olweus (1996). Ann Med PsycholRevPsychiatr, (172), 261–267. **http://www.sciencedirect.com**/science/article/pii/S0003448713002552

Olweus, D. (1997). Bully/victimproblems in school: Facts and intervention. European Journal of Psychology of Education, Vol. XII, ltD 4,495-510.

Rigby, K. (2007) .Bullyingin Schools:and what todo about it. Australian Council for Educational Research: ACER Press.

Solberg, M.E., &Olweus, D. (2003). Prevalence estimation of school bullying with the Olweus Bully/Victim Questionnaire. Aggress Behav, 29(3), 239–268. http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=psyh&AN=2003-03966-006&lang=fr&site=ehost-live

Stassen Berger K. (2007). Update on bullying at school: science forgotten?Dev Rev, 27(1), 90–126 . http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S027322970600061X